الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد التاسع/ فاتح ربيع الأول 1423 هـ / 14 – 05 - 2002 م

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يفل الحديد إلا الحديد

كان الأسبوعان الماضيان حافلين بالأحداث المليئة بالدروس البليغة. ولعل أبرز هذه الدروس أن رد الشعوب الإسلامية على الحملة الصليبية الجديدة قد بدأ يتجسد في شكله العملي. فبعد أن اختار الدكتاتور مشرف صف أسياده الأمريكيين وداس بأقدامه كل العوامل التاريخية والجغرافية والاستراتيجية وعوامل الدم والقرابة، وظن أنه باختياره هذا سينال الحظوة ويكون من المقربين، جاءت العملية المسلحة التي استهدفت الفنيين العسكريين الفرنسيين لتبين مدى هشاشة هذا النظام، وأن كل ما بناه من سراب بدأ ينهار كقصور الورق. ورغم أن تفاصيل هذه العملية وأبعادها ما زالت غامضة، إلا أنها أثبتت للعالم أجمــع أن الغربيين غير مرحب بهم في باكستان، وهو ما يدمر كل أمل في جر الاستثمار الاقتصادي الموعود والمكذوب، ويدمـــر أحلام الغربيين بجعل باكستان حديقة خلفية جديدة لهم. من جهة أخرى رغم أن النظام الباكستاني العميل ضحى بســـيادته القومـــية وأعطى لأسياده الأمريكيين فرصة استباحة أراضيه في إطار حربهم الصليبية، إلا أن هؤلاء جازوه جزاء ســـنمار فجـــاءت المـــناورات الأمريكية الهندية المشتركة لتضيف صفعة جديدة لهذا النظام الذي بات في وضع سياسي واستراتيجي لا يحسد عليه.

ويعـــد التصعيد الأخير الذي عرفه اليمن في صورة تفجيرات متفرقة استهدفت بعض وجهاء النظام اليمني دليلا آخر يبين مدى الرفض الشعبي للاتجاه الذي يدفع نحو العمالة لأمريكا والسير في مخططها الصليبي.

كما بددت العملية العسكرية في داغستان ضد الجيش الروسي خلال احتفاله بالانتصار على النازية أوهام الروس بانتصار جديـــد على المقاومة الجهادية الشيشانية. ومن خلال توقيت وقوة هذه العملية يمكن استنباط محتوى الرسالة بأنه رد على الاغتيال الجبان للقائد الأسطوري خطاب رحمه الله، كما أن الرسالة قد تعني أن هذا الغدر لن يفث في عضد المقاومة التي ستمضي قدما إلى الحين الذي ينسحب فيه الروس من كامل البلاد الإسلامية.

وفي ســـياق آخر وبينما تنسج أمريكا خيوط نظامها العالمي المشؤوم وترتب الأوراق في مناطق نفوذها الجديدة، و يهيئ الكـــيان الصهيوني لجولة جديدة من المذابح والويلات ضد الفلسطينيين، اجتمع الرئيسان المصري حسني مبارك والسوري بشار الأسد وولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز، لا لمحاولة إنقاذ بعض قطرات ماء الوجه، ولكن لمواصلة مسلسل المؤامـــرة عـــلى القضية الفلسطينية، حيث خرج المجتمعون ببيان مشترك يبين رغبتهم الصادقة في السلام مع العدو المحتل، ويؤكد رفضهم الكامل للعنف بجميع أشكاله، مما يعد طعنا مباشرا في ظهر المقاومة الفلسطينية، وفي أشد الأوقات صعوبة.

ولاشك أن هذا البيان الذي تخرجه ثلاثة من أقوى الدول العربية، يعد مؤشرا إضافيا على الانحطاط السياسي والاستراتيجي لتلك الأنظمة الفاشلة، كما يدل دلالة واضحة على العمالة الكاملة للعدو الأجنبي، مما يفرض ضرورة استبدالها في العاجل قبل الآجل. إلاّ أن التجربة قد أثبتت أنها أنظمة لا تحترم إرادة الشعوب ولا تهمها مصالح الأمة، ولا تعرف إلاّ منطق القوة، ولذلك يبدو العرب الأوائل كانوا أدرى بكيفية التعامل مع الأعداء، حين قالوا قديما: " لا يفل الحديد إلا الحديد ".

✍ مجلة الأنصار

فقاتل في سبيل الله

سيف الدين الأنصاري

سبق أن قلنا إن الصراع هو الطبيعة الحقيقية للعلاقة بين الجماعة المسلمة وأعدائها من أولياء الشيطان، وأن هـــذا الصـــراع حقيقةٌ قائمة قدرا ومطلوبة شرعا، كما سبقت الإشارة إلى أن أهم مفردات هذا الصراع هو الصدام المسلح (القتال)، قال تعالى: ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة:217].

ويـــبدو من خلال النظر إلى واقع الأمة الإسلامية أن هذه الحقيقة (الصدام المسلح) قد ازدادت وضوحا عند أعـــداد كبيرة من المسلمين، خصوصا بعدما أكدت الأحداث الأخيرة أن السلام مع العدو ما هو إلاّ أكذوبة شيطانية يحاول الأعداء من خلالها ترويض الأمة وتمييع قضيتها لتصبح سهلة الاحتواء والابتلاع، مما يدل على أن هـــذه الأمة قد بدأت تستعيد وعيها وتسترجع عافيتها من جديد، رغم ما يعتري هذه النقلة من التباطؤ في التحرك، فقتال الأعداء يمتد اليوم على طول البلاد الإسلامية، من الجزائر في المغرب الإسلامي إلى أفغانستان في أقصى المشرق مرورا بفلسطين الأبية قلب هذه الأمة وعرقها النابض بالحياة.

ولذلك يصبح من الأفضل في ظل هذا الواقع أن نركز على ضرورة امتلاك رؤية واضحة عن القتال من منظور إسلامي، أولا: لنتمكن من إيقاع هذه العبادة وفق ضوابط الشرع، فتبرأ بها الذمة وتكون مؤهَلة للقـــبول، وثانيا: لنقطع الطريق على تجار الحروب الذين لا يتورعون عن اللعب بدماء المسلمين في سوق المساومات السياسية.

> ▪ وتعــد معــرفة هويــة القــتال – وهــي مــا يصـطلح عليه عـند الفقهاء بالراية- أهـم مفـردات هـذه الـرؤية، لأنها بمثابة بطاقة التعريف الـتي يمكـن أن نـميز بهــا القتال الإسلامي عن غيره من القتال.

وتعـــد معـــرفة هوية القتال – وهي ما يصطلح عليه عند الفقهاء بالراية- أهم مفردات هذه الرؤية، لأنها بمثابة بطاقة التعريف التي يمكن أن نميز بها القتال الإسلامي عن غيره من القتال، فلا يكون التشابه في بعـــض مفـــردات الحركة سببا في تداخل العناوين واختلاط الأوراق الذي يعوق عملية التحديد الدقيق للموقف المطلوب في ساحة العمل.

وتعتبر الأهداف التي يتحرك القتال لتحقيقها هي المحدد الأساسي لصفة الراية، أي أنه على حسب حقيقة تلك الأهداف تكون حقيقة الـــراية، فإذا كانت الأهداف إسلامية فإن الراية سوف تكون إسلامية، وإذا كانت الأهداف كفرية فإن الراية سوف تكون كفرية ولا شك، وإذا كانت الأهداف غامضة غير واضحة فإن الراية راية عِمّية، قال رسول الله

ﷺ: (هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، كل غاية اثنا عشر ألفا)[البخاري]، وفي رواية للإمام أحمد (فيسيرون إليكم على ثمانين غاية. قلت (الراوي): وما الغاية؟ قال: الراية)[أحمد]، قال ابن حجر: (غاية أي راية، وسميت بذلك لأنها غاية المتبِع إذا وقفت وقف)[فتح الباري 3176/2]، ولذلك نحكم على الراية من خلال الغاية، لأنها المحدد الأساسي لها، كما أننا نستطيع أن نتعرف على الغاية وأن نستشف حقيقتها من خلال الراية.

وهكذا وتبعا لاختلاف الغايات (الأهداف) من القتال نجد أنفسنا أمام ثلاثة أنواع من الرايات، لكل واحدة ما يميزها عن غيرها

أولاً: الراية الإسلامية

عندما يكون الإسلام هو المصدر الوحيد لصياغة المقاصد التي يستهدفها القتال في ساحة الصراع، بحيث تكون مبادئ الشريعة وأحكامها حاضرة حضورا كاملا عند تحديد الأهداف، فإن راية هذا القتال سوف تكون راية إسلامية، لأن الغاية غاية إسلامية. ويستوي في ذلك أن يكون القتال من أجل هدف مطلق هو نصرة الإسلام والتمكين له، كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[البقرة:190]، قال البيضاوي: (جاهدوا لإعلاء كلمته وإعزاز دينه)[التفسير:475/1]، وأن يكون القتال من أجل هدف محدد مندرج تحت المقاصد الشرعية كالقتال من أجل إرجاع الأرض إلى حكم الإسلام بعد أن يغتصبها العدو الكافر، أو القتال من أجل الدفاع عن النفس، أو القتال من أجل استنقاذ الأسرى، أو غير ذلك من المقاصد المعتبرة شرعا ما دامت لا تتعارض مع المقصد العام وهو القتال من أجل الدين ولا تسير في الاتجاه المعاكس له، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[النساء:84]، قال الطبري: (يعني في دينه الذي شرعه لك وهو الإسلام)[التفسير:185/5].

> ▪ عندما يكون الإسلام هو المصدر الوحيد لصياغة المقاصد التي يستهدفها القتال في ساحة الصراع، بحيث تكون مبادئ الشريعة وأحكامها حاضرة حضورا كاملا عند تحديد الأهداف، فإن راية هذا القتال سوف تكون راية إسلامية.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو أن القتال تحت هذه الراية لا يعني بالضرورة أنه قتال مبرأ من كل عيب معصوم من كل خطأ، لأنه قد يكون القتال تحت راية إسلامية وتوجد فيه من المخالفات ما يكدر صفاءه وينال من تمام الصورة المطلوبة للقتال في سبيل الله، لكن ما دامت هذه المخالفات لا تصل إلى الحد الذي تؤثر

فيه على هوية القتال، ولا تخرجه عن وجهته الأساسية (في سبيل الله)، فإنه من الصعب أن نلغي وصف الإسلام عن هذه الراية.

ثانياً: الراية الكفرية

في مقابل الراية الإسلامية هناك الراية الكفرية، ونظرا لأن الغاية هي المحدد الأساسي للراية فإن الراية الكفرية هي الراية التي تستهدف تحقيق الكفر، سواء بالدفاع عنه للحفاظ عليه، أو بالاجتهاد في التمكين له وتوسيع دائرة نفوذه.

وإذا أردنا أن ننظر إلى هذه الحقيقة من خلال الواقع فإن الراية التي يكون فيها القتال من أجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة، أو من أجل تثبيت دعائم الدين الديموقراطي، أو من أجل استبدال الحاكم الأجنبي الكافر بالحاكم الوطني المرتد، هي راية كفرية، لأنها تستهدف تحقيق الكفر، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء:76].

ثالثاً: الراية العِمّية

والعِمية وصف شرعي للراية التي تكون على إحدى حالتين:

- **الحالة الأولى: الراية الغامضة**

وهي من العمى بمعنى الغموض والالتباس، أي أنها راية لم يتضح أمرها، ويرجع غموضها أساسا إلى غموض الغاية (الأهداف) التي تريد تحقيقها، فالمتحكمون في هذه الراية – وأكثرهم يتقنون فن الالتواء وقواعد المراوغة – يحركونها تحت شعارات فضفاضة وعناوين مائعة تصلح أن تستوعب الشيء ونقيضه، ولذلك فإن المقاتل تحت هذه الراية لا يدري أين هو بالضبط، ولا ما هو الهدف الحقيقي للقتال.

- **الحالة الثانية: الراية الضالة**

من العمى بمعنى الضلال والغواية، وهي التي يكون فيها القتال من أجل المعاني الجاهلية، أي المقاصد التي لم يشهد لها الشرع بالاعتبار، كالقتال من أجل الاستغلال الاقتصادي، أو من أجل مجرد السيادة، أو غير ذلك من المعاني التي لا تصل إلى حدّ الكفر البواح ولكنها لا تصلح أن تكون مقاصد للقتال من منظور إسلامي.

> ▪ **وهذا ما يعني أنّ الراية الوحيدة التي يجب على المسلم أنْ يقاتل تحتها هي الراية الإسلامية، لأنّ القتال تحتها هو الذي يكون في سبيل الله.**

وفي كلتا الحالتين يكون الغالب على هذه الراية أن تشكل العصبيةُ – للجماعة أو العشيرة – المحرك الأساسي للقتال تحتها، قال ﷺ: (مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ)[مسلم].

ولذلك لا يجوز أن يقاتل المسلم تحت راية عمية – غامضة أو ضالة – لأنها تُفقد القتال مغزاه الإسلامي، وتحوله إلى مجرد حرب تكسب فيها الجاهلية ما لا يكسبه الإسلام، في الوقت الذي يتهدد فيه المصير الأخروي للمقاتل تحتها، بقوله ﷺ: (فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ)[مسلم]، وهذا ما يعني أن الراية الوحيدة التي يجب على المسلم أن يقاتل تحتها هي الراية الإسلامية، لأن القتال تحتها هو الذي يكون في سبيل الله، قال ﷺ: (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)[البخاري]، وهذا هو القتال الجدير بأن يوصف بأنه جهاد، وأن من قتل فيه من المجاهدين فهو شهيد. أما الراية الكفرية فلا يتصور وجود المسلم تحتها، لأن الأصل أن ينسحب وصفها على أهلها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾[النساء:76].

لقد رُفع شعار الجهاد كثيرا، خاصة عندما يتحرك الناس لدحر الاستعمار الأجنبي، ولكنه في كثير من حالاته لم يكن سوى أداة للتحريض العاطفي ووسيلة لتوظيف الطاقات المدخرة في جسم هذه الأمة، في حين أن الهدف الحقيقي لا يصح أن ندخله تحت المقاصد المعتبرة شرعا التي تستحق أن يقاتل المسلم من أجلها، فقد رفع الوطنيون – ولا زالوا يفعلون – شعار الجهاد لاسترجاع البلاد واستنقادها من الغزاة المحتلين، ولكن ما لبث أن ظهر للجميع أن هذا القتال لم يكن إلاّ نوعا من حروب التحرير التي أعدت لها أحزاب الاستقلال الخطط الميكافيلية لتحويرها لصالح المد العلماني في بلاد الإسلام.

طبعا ليس المقصود هو الدعوة إلى الانغلاق على الذات والعيش بعيدا عن هموم الأمة وساحات صراعها مع الأعداء تحت دعوى الحرص على سلامة الراية، فأكثر تلك الساحات هي تحت راية إسلامية أو قابلة لأن تكون تحتها، وإنما المقصود هو التنبيه على ضرورة امتلاك الوعي الكامل بما نريد، من خلال تمثل الصورة الصحيحة للعمل، أولا لكي نحمي أهدافنا من أن يستغلها الآخر أو يتلاعب بها، وثانياً لكي لا نكون مجرد قنطرة إلى أهداف الآخرين في وقت لا نستحضر فيه من الرؤية الإسلامية للقتال إلاّ فضل الشهادة.

- وإنما المقصود هو التنبيه على ضرورة امتلاك الوعي الكامل بما نريد، من خلال تمثل الصورة الصحيحة للعمل.

- ولا شك أن القتال عندما يكون بعيدا عن "في سبيل الله" لا يمكن – بحال من الأحوال – أن يقال عنه إنه نصرة لله، وبالتالي لا يمكن أن يكون مؤهلا لتحقق الوعد الإلهي.

وهذا ما يعني أننا ندعو إلى المشاركة الإيجابية والفعالة ولكن من موقع التأثير لا من موقع التأثر، في عملية سعي حثيث إلى كسب الأوراق التي تشكل أدوات الضغط وتمنحنا القدرة الكافية على التحكم في وجهة القتال ليكون حقا في سبيل الله.

فسلامة الراية ليس واجبا شرعيا فحسب، بحيث يمكن للبعض أن ينظر إلى تخلفها على أنه واحدة من المخالفات الشرعية المساوية في تأثيرها على القتال لباقي الأخطاء التي تعتري المسيرة الحركية للجماعة المسلمة في ساحة الصراع، ولكنها سنة من السنن الشرعية التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا على نتيجة الحرب، فبوجودها يُستجلب النصر، وبغيابها تترتب الهزيمة، قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُم﴾ [محمد: 07]، ولا شك أن القتال عندما يكون بعيدا عن "في سبيل الله" لا يمكن – بحال من الأحوال – أن يقال عنه إنه نصرة لله، وبالتالي لا يمكن أن يكون مؤهَلا لتحقق الوعد الإلهي.

بمثل هذا الحسم " في سبيل الله" ينبغي أن يحدد المسلم موقفه، لا ليقعد عن الحرب أو ينسحب من دائرة الصراع، ولكن ليقاتل في سبيل الله، نعم ليقاتل.. لكن دون أن يخلط واحدة من هنا وواحدة من هناك فيغشاه الغبش الذي لا يدري معه أن يسير ولا في أي اتجاه يتحرك، فليس بعد الحق إلاّ الضلال.

وهكذا يجب أن تقاتل الجماعة المسلمة "في سبيل الله" دون أن تخلط واحدة من هنا وواحدة من هناك.. يجب أن تقاتل وهي متيقنة – يقينا كاملا – أن وضوح الأهداف من القتال وتجريد القصد من شوائب الباطل التي قد تطاله هو منتصف الطريق إلى النصر، وأن السنن الشرعية لم تأت لتعوق السير الطبيعي لحركة الحياة المضبوطة وفق نظام السنن القدرية، كما قد يتصور البعض ذلك، وإنما جاءت لتعطي أسبابا أخرى تضاف إلى إمكانيات الجماعة المسلمة لتستعين بها على بلوغ الأهداف، ومن موقع التوافق الكامل بين ما هو قدري وما هو شرعي، فكلاهما حكم الله في خلقه، وقد قال تعالى: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف:54] ♦

- بمثل هذا الحسم "في سبيل الله" ينبغي أن يحدد المسلم موقفه، لا ليقعد عن الحرب أو ينسحب من دائرة الصراع، ولكن ليقاتل في سبيل الله.
- يجب أن تقاتل وهي متيقنة – يقينا كاملا – أن وضوح الأهداف من القتال وتجريد القصد من شوائب الباطل التي قد تطاله هو منتصف الطريق إلى النصر.

غزة والغزو المرتقب

أبو عبيد القرشي

عادت طبول الحرب لتقرع من جديد في فلسطين في خطوة صهيونية مرتقبة تهدف إلى "تأديب" الفلسطينيين وخاصة سكان غزة، بذريعة العملية الاستشهادية التي جرت في "ريشون ليتسون" وأسفرت عن مقتل 16 من الصهاينة، وهي العملية التي جاءت بدورها للتعبير عن استمرار الصمود والجهاد ضد الغزاة الصهاينة.

يبدو بالنظر إلى حجم قوات الاحتياط المستدعاة وطبيعة التسليح الذي يتم تجميعه أن العدو الصهيوني ينوي تكرار مجزرة جنين ولكن بمقياس أكبر وأشد تنكيلا، خاصة وأن طبيعة الرد الرسمي العربي كانت أكثر من مشجعة للاستمرار في تلك الممارسات الإجرامية ضد الأهالي الفلسطينيين.

ونظرا لخطورة الوضع وما يمكن أن يترتب عليه من نتائج قاسية للقضية الفلسطينية، يلزم للمجاهدين وخاصة في قطاع غزة الاستعداد جيدا للمعركة القادمة على المستويات الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية والتقنية، وكذلك مراجعة وقائع معركة جنين وما رافقها من تكتيكات جديدة استعملها الجيش الصهيوني، وذلك في مسعى لمضاعفة الخسائر في صفوف الصهاينة وتقليلها في صفوف المجاهدين والأهالي المدنيين.

> ▪ يلزم للمجاهدين وخاصة في قطاع غزة الاستعداد جيدا للمعركة القادمة على المستويات الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية والتقنية، وكذلك مراجعة وقائع معركة جنين وما رافقها من تكتيكات جديدة استعملها الجيش الصهيوني

وفي العمليات السابقة التي جرت في المدن، كالتجربة الروسية في الشيشان وبخاصة معركة غروزني (1994-1996) والتجربة الصهيونية في جنوب لبنان (خاصة في 1982) والتجربة البريطانية في إيرلندا الشمالية (خاصة بين سنتي 1969 و1976)، هناك العديد من العبر التي يمكن الاستفادة منها في إدارة المعركة القادمة في غزة بشكل يدحر الغزاة الصهاينة.

سأسعى من خلال هذا المقال إلى استشراف كيفية تحرك الآلة العسكرية الصهيونية وتوضيح بعض نقط الخلل فيها في حين سأسوق بعض العبر العملية المستنبطة من التجارب السابقة لعلها تكون مفيدة

للمجاهدين عند مقاومة الغزو المرتقب، وذلك من باب تعميم الفائدة ليس إلا، فالحركات الفلسطينية المجاهدة أبانت حقا على بطولات فذة وقدرات فائقة على إدارة الصراع.

على المستوى الاستراتيجي

بالنسبة للصهاينة:

- إن العمل العسكري الذي يقوم به الصهاينة من خلال عملية "السور العالي" سواء فيما يخص الضفة الغربية أو غزة لا يمكن أن يحسم القضية الفلسطينية بالشكل الذي يحلم به الصهاينة، وإنما يهدف القادة الصهاينة من وراء هذه العملية كسب الوقت وتقليم أظافر المقاومة، حتى ينجح السياسيون مع مرور الزمن في فرض الأمر الواقع.
- إن العمل العسكري الصهيوني يهدف إلى النيل من أكبر قدر ممكن من الأهالي حتى يصبح ثمن المقاومة جد غاليا وتصير شعبية المجاهدين وسط الأهالي مدعاة للتساؤل.

بالنسبة للمجاهدين:

- لا يملك العسكريون الصهاينة سياسة وأهداف واضحة يمكنهم تحقيقها. وبالتالي سيكون من المفيد استغلال هذه الهلامية لدفع القيادة الصهيونية نحو تخبط استراتيجي-سياسي شامل يدفعون ثمنه أمام الرأي العام الصهيوني. ومعلوم أن الهدف من الحرب داخل المدن من طرف أية مقاومة هو تحقيق نصر سياسي أكثر منه عسكري، ولذلك فإن وضع تصور سياسي واضح وملائم للواقع يثمن المقاومة العسكرية بشكل جيد.
- خلافا لتوقعات العديدين فإن العمليات العسكرية داخل المدن غالبا ما تطول وتكون تكاليفها عالية بالنسبة للمهاجمين. وعليه فإن تمديد مدة القتال ما أمكن وتكبيد الصهاينة أكبر الخسائر الممكنة هي وسيلة معتبرة لقلب محاولة الردع الصهيونية إلى كابوس لهؤلاء الغزاة.
- إن السعي لحماية الأهالي المدنيين خطوة من شأنها إفشال الاستراتيجية الصهيونية القائمة أساسا على إيذاء المدنيين.

▪ فإن العمليات العسكرية داخل المدن غالبا ما تطول وتكون تكاليفها عالية بالنسبة للمهاجمين. وعليه فإن تمديد مدة القتال ما أمكن وتكبيد الصهاينة أكبر الخسائر الممكنة هي وسيلة معتبرة لقلب محاولة الردع الصهيونية إلى كابوس لهؤلاء الغزاة.

على المستوى العملياتي:

بالنسبة للصهاينة:

- يظهر بعد معركة جنين أن الصهاينة يملكون معتقدا عسكريا خاصا لحرب المدن، ولكن هذا الأمر وإن كان مفيدا بالنسبة لهم إلا أنه مع ذلك ليس كافيا.
- يبدو كذلك من نتائج معركة جنين أن التدريب الذي خاضه الصهاينة ساهم في تخفيض الخسائر البشرية في صفهم.
- إن التفوق في إطلاق النار من جانب الصهاينة يساعدهم على تغطية ثغراتهم التنظيمية والتكتيكية على المدى القصير، لكن آثار ذلك على المدنيين يزيد من تأجيج روح المقاومة والاستماتة، مما يأتي بأثر رجعي ضد المصلحة الصهيونية على المدى المتوسط والبعيد.
- إن الصهاينة يستعملون السلاح الجوي وخاصة المروحيات بشكل مكثف يجعل المشاة في وضع مريح عند الحاجة.

بالنسبة للمجاهدين:

- إن وتيرة العمليات داخل المدن تكون سريعة بشكل يجعل الجنود النظاميين يشعرون بالعياء بسرعة، ولذلك كلما تم استغلال فرصة هذا العياء للإجهاز على العدو كلما كان ذلك أفضل.
- إن القتال داخل المدن يستدعي استعمال سلاح المشاة بكثافة. لذلك فإنه غالبا ما يتسبب في خسائر بشرية في صفوف المهاجمين، وهذا ما يجب الحرص عليه بكل قوة.
- إن العمليات النفسية عامل جد هام في العمليات العسكرية داخل المدن، ولذلك من الضروري استعمال كافة الوسائل للإضرار بنفسية العدو كترديد شعارات عبر مكبرات الصوت وكتابة شعارات على الجدران باللغة العبرية يتم من خلالها زيادة الرعب في قلوب الصهاينة وتحطيم إرادة القتال لديهم. كما أن مجابهة دعاية العدو، الذي يريد بث الفرقة والتخاذل ونشر الإشاعات الكاذبة

▪ من الضروري استعمال كافة الوسائل للإضرار بنفسية العدو كترديد شعارات عبر مكبرات الصوت وكتابة شعارات على الجدران باللغة العبرية يتم من خلالها زيادة الرعب في قلوب الصهاينة وتحطيم إرادة القتال لديهم.

التي قد تدعي مثلا استسلام بعض الرموز والقادة، من مستلزمات مكافحة الحرب النفسية. وفي هذا الصدد تلعب التقنيات المتقدمة كالإذاعات السرية والهواتف عبر الأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل دورا لا يستهان به في العمليات النفسية بتقديم الأخبار الصحيحة للقنوات الفضائية. وحتى في القتال كان الفيتناميون مثلا يحرصون على إصابة بعض أعدائهم بجروح مخيفة ومقززة حتى يكونوا عبرة لغيرهم حينما يعودوا لذويهم وهو ضرب من ضروب الحرب النفسية.

- إن القتال داخل المدن دائما ما يكون مدعاة لمساندة لوجيستيكية مكثفة نظرا لكثرة استعمال الذخيرة من طرف المهاجمين. وهذه في حد ذاتها نقطة ضعف لأنها تجعل القطاعات اللوجيستيكية المساندة مستهدفة، وهو الأمر الذي قد يتسبب في قطعها عن الجنود داخل المدينة مما سيتبعه تدهور لمعنويات الجنود الصهاينة بشكل مؤكد.
- إن الشكل التنظيمي للجيوش النظامية لا يصلح في مسارح القتال داخل المدن، وهذه خصلة يجب استغلالها عبر تفريق الجيش الصهيوني داخل الأزقة والشوارع ومن تم الإجهاز على الأفراد المتأخرين أو المجموعات الصغيرة.
- إن استحضار عامل المفاجأة ضروري عند تسطير أي خطة عملياتية.

على المستوى التكتيكي

بالنسبة للصهاينة:

- لا يمكن استعمال المدرعات والناقلات المدرعة داخل المدن دون حمايتها بالمشاة. كما يصعب استرجاع أي مدرعات أصيبت في القتال داخل المدن.
- تلعب الطائرات المروحية دورا معتبرا في نقل الجنود والمعدات لكنها تواجه صعوبة في القتال داخل المدن وتكون عرضة للإصابة بالأسلحة الرشاشة وسلاح (RPG).
- يصعب على أي جيش خوض العمليات داخل المدن في الليل.
- إن الحصول على المعلومات من المخبرين عامل حاسم في العمليات داخل المدن. يكفي التذكير هنا بأن حوالي ثلث الألغام التي زرعت في مخيم جنين تم اكتشافها مسبقا بمساعدة المخبرين، كما أن العديد من المجاهدين تم ضبطهم

> **إن القضاء على المخبرين أكبر وسيلة لحرمان العدو من أية معلومات ذات قيمة، كما أن إشاعة معلومات خاطئة لتضليل العدو هو أسلوب مفيد في كثير من الأحيان.**

إثر محاولتهم الاختلاط بالأهالي بعد وشايات من العملاء.

- يظهر من خلال معركة جنين أن استعمال الجرافات كان عاملا مساعدا للصهاينة الذين اخترقوا جدران البيوت عوض السير في الأزقة الملغمة.

بالنسبة للمجاهدين:

- الكر والفر هو التكتيك المناسب داخل المدن.
- إن استعمال سلاح القناص بشكل مكثف يفقد العدو الشعور بالأمان.
- إن التنصت على اتصالات الجيش الصهيوني وسيلة تعطي السبق التكتيكي.
- إن الحمولة التي يحملها الجندي النظامي عادة ما تكون ثقيلة مما يعيق حركته، وهو عامل مفيد للمجاهدين حتى يثخنوا في المشاة.
- إن القضاء على المخبرين أكبر وسيلة لحرمان العدو من أية معلومات ذات قيمة، كما أن إشاعة معلومات خاطئة لتضليل العدو هو أسلوب مفيد في كثير من الأحيان.
- فيما يخص الجرافات وهو السلاح التكتيكي الجديد الذي استعمله الصهاينة بشكل مكثف في جنين، قد يكون التركيز على سائقي هذه الجرافات أسلوبا فعالا من الناحية التكتيكية. بحيث أن كثرة الإصابات في صفوف السائقين بشكل دراماتيكي، قد تردع الصهاينة عن استعمال هذا التكتيك وتجعل السائقين يفكرون مرتين قبل تدمير مساكن المدنيين.

▪ كانت المقاومة الجزائرية خلال حرب التحرير ضد فرنسا تشجع الأهالي على المساهمة في المجهود الحربي، فكان هؤلاء يمطرون الغزاة بكافة الوسائل كالزجاجات الحارقة والأسيد والماء الغليان وذلك من أجل تخويف العدو والحد من حركته داخل الأزقة الضيقة.

- إن استعمال جميع الوسائل المتاحة للمقاومة من خاصيات حرب المدن. فمثلا كانت المقاومة الجزائرية خلال حرب التحرير ضد فرنسا تشجع الأهالي على المساهمة في المجهود الحربي، فكان هؤلاء يمطرون الغزاة بكافة الوسائل كالزجاجات الحارقة والأسيد والماء الغليان وذلك من أجل تخويف العدو والحد من حركته داخل الأزقة الضيقة.

على المستوى التقني

بالنسبة للصهاينة:

- إن إطلاق الدخان من خلال المدرعات يعزز من إمكانيات بقاء مشاة العدو على قيد الحياة. لكن هذا الأمر له سلبيات من بينها إعاقة النظر والحد من سرعة الحركة.
- إن سلاح المورتر غالبا ما يستعمل في المعارك داخل المدينة لكنه ومع ذلك ليس فاعلا.
- إن الطائرات بدون طيار تعطي معلومات استخباراتية كبيرة للصهاينة، لكن تحليلها واستغلالها في حينها غالبا ما يكون بعيد المنال.
- إن وسائل الاتصال العسكرية غالبا ما تعمل بشكل سيء داخل المدن ولا تصلح لهذا النوع من المسارح العملياتية.

بالنسبة للمجاهدين:

- إن الأسلحة الخفيفة رغم كونها غير حاسمة إلا أنها تلعب دورا كبيرا في نتائج المعارك داخل المدن.
- إن الرشاشات الثقيلة لا زالت تشكل دفاعا جيدا ضد الهجوم الجوي.
- إن سلاح (RPG) يعد سلاحا فاعلا في القتال داخل المدن.

> ▪ إن الرشاشات الثقيلة لا زالت تشكل دفاعا جيدا ضد الهجوم الجوي.

لقد بدأت ملامح خطة الغزو الصهيوني لغزة تتسرب. ولئن كان ما تسرب حقيقيا فالذي يظهر منه أن عددا كبيرا من وحدات الدبابات وسلاح المشاة في الجيش الاحتياطي والنظامي بقيادة قوات خاصة سوف تقسم غزة إلى أجزاء. ثم يقوم الجيش بأخذ مواقع في الأماكن العالية لضمان السيطرة، ثم تتحرك كتائب المشاة المدعومة بالمدرعات والطائرات المروحية من الضاحية نحو المركز من اتجاهات مختلفة بشكل بطيء يواجه كل أشكال المقاومة.

بلا أدنى شك سيكون الوضع مختلفا في غزة عما كان عليه في جنين. فسكان مدينة جنين لم يتعدوا قبل الاجتياح 28000 نسمة ولم يكن يسكن مخيم جنين، الذي لم تكن مساحته تزيد عن 1 كم مربع سوى 13000 نسمة. ومع هذا فقد ذاق الصهاينة الأمرين قبل السيطرة عليه رغم استعمال كافة الأسلحة الفتاكة والأساليب الهمجية. أما الدخول لأكبر مدينة فلسطينية وأكثر مدن العالم اكتظاظا (1.2 مليون نسمة يقطنون 360 كم مربع) فمن المؤكد أنه لن يكون نزهة إن شاء الله وسيكلف الصهاينة الكثير من الضحايا.

نسأل الله أن يكسر الغطرسة الصهيونية وأن يجعل غزة أكبر مقبرة للصهاينة الغزاة. ♦

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

(التوبة: 111)

من مشكاة النبوة

عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

"**دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ**" قَالَ: "**لا أَجِدُهُ**" قَالَ: "**هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلا تُفْطِرَ؟**"

قَالَ: "**وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟**".

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "**إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ**".

❁❁❁

ليستن: أي يمرح بنشاط، وقال الجوهري هو أن يرفع يديه ويطرحهما معا، وقال غيره أن يلج في عدوه مقبلا ومدبرا. وفي المثل: "استنت الفصال حتى القرعى" يضرب لمن يتشبه بمن فوقه.

— فتح الباري كتاب الجهاد والسير

من كلام السلف

مر عمر بن الخطاب ﷺ بقوم يتمنون، فلما رأوه سكتوا، قال: فيم كنتم؟ قالوا: كنا نتمنى. قال تمنوا وأنا أتمنى معكم. قالوا: فتمن. قال: أتمنى رجالا ملء هذا البيت مثل أبي عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة...

وقال رسول الله ﷺ : "لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح".

من شعر الحماسة

فحي على جنات عدن فأنها	منازلنا الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى	ترى نعود الى أوطاننا وتسلم
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى	وشطت به أوطانه فهو مغرم
وأي اغتراب فوق غربتنا التي	لها أضحت الأعداء فينا تحكم

ابن قيم الجوزية

من شعر الأخلاق

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه	فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها	فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيرنا أنا قليل عديدنا	فقلت لها إن الكرام قليل

السموْل بن غريض

استشهاد خطاب

دروس وعبر

أبو أيمن الهلالي

إن استشهاد القائد خطاب وغيره من المجاهدين في البلاد الإسلامية (الشيشان، أفغانستان، البوسنة...) يعتبر تجسيدا حقيقيا لمبادئ الإسلام (وحدة الأمة، الأخوة الإسلامية، نصرة المسلمين، الوقوف في وجه الظالم، عدم الخضوع للكافر، إقامة حكم الله، الجهاد...)، وانتصارا سياسيا لوحدة الأمة الإسلامية.

فهو بجهاده في أفغانستان وطاجكستان والشيشان ساهم في تعميق الرؤية السياسية الإسلامية التي تحكم الصراع مع العدو، والتي ساهمت بشكل كبير في إفشال مخططاته وإعاقة مشروعه السياسي المتجلي في استدامة حالة المسخ السياسي الذي أرساه عبر معاهدة سايس بيكو ويعمل جاهدا للمحافظة عليه من خلال عملائه، وإحياء للذاكرة الإسلامية. كما أعادت بشكل قوي القضية السياسية الإسلامية إلى واجهات الأحداث بعدما تم إقبارها ردحا من الزمن، والتي نتج عنها صحوة إسلامية مباركة، وكثرة المقبلين على الإسلام، وتغير تام في الخريطة السياسية العالمية. ويكفي فخرا للشهيد خطاب ولسائر المجاهدين هذا الإنجاز السياسي العظيم.

> ▪ إن الشهيد خطاب كان يجاهد من أجل تنفيذ الهدف السياسي الشرعي المتجلي في إقامة الدولة الإسلامية ليعيش المسلم في وئام تام مع الواقع السياسي الذي ينسجم مع إيمانه.

إن الشهيد خطاب كان يجاهد من أجل تنفيذ الهدف السياسي الشرعي المتجلي في إقامة الدولة الإسلامية ليعيش المسلم في وئام تام مع الواقع السياسي الذي ينسجم مع إيمانه، عكس المتغربين سياسيا الذين فضلوا تغييب الذات الإسلامية، وتحويلها إلى ملحقات وهوامش تدور في فلك العدو.

لذا، فإن الفرق بين الشهيد خطاب والمتقاعسين/المتغربين سياسيا الذين يستبعدون استراتيجية الجهاد لتحرير أنفسهم وأمتهم من الأسر السياسي/الإستعمار يكمن في المفاهيم والمعتقدات والأسس الفكرية والسياسية التي ينطلق منها كل واحد منهما، فمثلا نجد الشهيد خطاب ينطلق من المفاهيم السياسية الإسلامية الواضحة كإقامة السلطة السياسية، ووحدة الجسد السياسي للأمة، وجوهر الصراع مع العدو...، ويسعى عمليا من خلال الدعوة والجهاد في تشكيل الواقع السياسي الإسلامي دون الوقوع في مباركة وتزكية المنكرات السياسية

(القانون الوضعي، طاعة الحاكم المرتد، مجلس الأمن،...) حتى لا يصاب بانفصام في شخصيته السياسية، أما الآخر فينطلق من المفاهيم والمعتقدات والأسس الفكرية والسياسية الكلية لمدرسة التغريب السياسي/حضارة الغرب (الدولة العلمانية، الوطنية، الديمقراطية...).

وعليه، فإن استشهاد القائد خطاب ترك دروسا عظيمة للأمة، لكن في مقالنا سنقتصر على البعض منها، والتي:

أولا – الدروس السياسية،

ثانيا – الدروس الأمنية،

ثالثا – تنبيه وتحذير.

أولا – الدروس السياسية:

إن الشهيد خطاب قدم للأمة دروسا سياسية عظيمة، وهي كالتالي:

- الصرامة المنهجية في التعامل مع نصوص الوحي لاسترجاع الحقوق المغتصبة والتمكين السياسي لدين الله، إضافة إلى الوعي الحقيقي بمفردات الواقع السياسي الدولي والتشخيص الدقيق لطبيعة العدو، وهذا ينسجم مع تعاليم ديننا الحنيف، والسنن الكونية، وسيرة رسولنا العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام، وهذا ما أثبته أيضا التاريخ والواقع والمنطق السليم، حيث لا يمنح الحق للمسلمين من طرف الأعداء بل يسترجع بالقوة، وأن الضعيف مستلب دائما في حقه، وخير مثال ما يتعرض له إخواننا في الشيشان وفلسطين وأفغانستان...، وأن القرآن يسير جنبا إلى جنب مع السيف في الإسلام وكلاهما ينصر الآخر، وأن انهيار الدول والشعوب سببه الضعف، وأن الكيان الصهيوأمريكي يستعبد الأنظمة العميلة بالقوة، وأن الاستعمار احتل البلدان الإسلامية بالقوة، وأن الشهيد خطاب استحق تلك المكانة الرفيعة عند العدو قبل الصديق بسبب إيمانه بقضية الأمة ونهجه لسياسة الجهاد، وصدق الشهيد خطاب حين قال: "إلى متى ونحن الدعاة نجلس ننتظر العدو؟ ونعلم أنه يجهز العدة لإبادتنا حتى يغزونا ويهلكنا، فنقف على المنابر نشكو هتك الأعراض، وقتل الأنفس واحتلال البلدان"، وقوله أيضا: "من عاش صغيرا مات صغيرا، ومن عاش لأمته عاش عظيما ومات عظيما".

▪ إن الشهيد خطاب استحق تلك المكانة الرفيعة عند العدو قبل الصديق بسبب إيمانه بقضية الأمة ونهجه لسياسة الجهاد.

- أن العمـــل السياســـي الصحيح هو الذي يقود صاحبه إلى المشاركة الفعالة في قلب معركة حياة هذه الأمة، يساهم في تحرير واقعها السياسي من احتلال العدو، والتأثير على موازين القوى السائدة، وهذا ما قام به الشهيد لما هاجر إلى أفغانستان وطاجكستان والشيشان.
- التربـــية السياسية الصحيحة لهذه الأمة لا تتم إلا من خلال الجهاد، وأن المفاهيم السياسية الإسلامية لا تترسخ إلى عبر الممارسة.
- الجهـــاد ســـاهم بشكل كبير في محو الأمية السياسية التي تتخبط فيها الأمة بخصوص قضيتها، وعدوها، وجوهر صراعها، ووحدة الجسد السياسي، وسبل تحررها...، التي سعى العدو إلى طمســـها مـــن خلال العقائد السياسية الجديدة/سياسة التغريب كالوطنـــية، والمجـــتمع المدني، والديمقراطية، مجلس الأمن، الأمم المتحدة...، لأن المتغرب السياسي، وكما نرى في واقعنا المعيش يساهم في تفكيك بنية الاجتماع السياسي وإضعاف قدرة الأمة عـــلى الـــنهوض السياسي. وهذا يؤثر بشكل سلبي على الأداء السياســـي للمســـلم، بحيث يجعله يعيش الازدواجية في مواقفه ويصبح السؤال عنده دائما بخصوص الولاء السياسي عندما يحتد الصـــراع بـــين المســـلمين وأعدائهم، وتتعارض عنده المفاهيم السياســـية الإســـلامية والمفاهيم السياسية التغريبية، أي كيف يتصرف سياسيا مع ما يقع في فلسطين والشيشان وأفغانستان، بحيـــث يدفعـــه الموقف السياسي الإسلامي إلى نصرة إخوانه، والموقف السياسي التغريبي يمنعه من ذلك محتجا بالبدع السياسية المعاصرة التي تفنن البعض في إخراجها كعدم التدخل في الشؤون السياســـية الداخلـــية للـــبلدان، والوحدة الوطنية، وأخذ الإذن السياسي من الحاكم... وهذا ما يفسر الارتباك والتردد وضعف الشخصـــية والخـــوف الـــذي يطبع المسلم السياسي في البلاد الإسلامية. وهذا ما نراه بوضوح مكشوف في فلسطين المحتلة، أي رغم العربدة السياسية التي يتسم بها العميل العجوز عرفات، فـــإن الشعب المجاهد قاهر آل صهيون لم يستطيع لحد الآن من

- إن العمـــل السياســـي الصـــحيح هـــو الـــذي يقـــود صـــاحبه إلى المشـــاركة الفعالـــة في قلـــب معـــركة حـــياة هـــذه الأمـــة، يســـاهم في تحرير واقعها السياسي من احتلال العدو.
- الجهاد ساهم بشكل كـــبير في محـــو الأمـــية السياســـية الـــتي تتخـــبط فـــيها الأمـــة بخصـــوص قضيتها، وعدوها، وجوهر صراعها، ووحـدة الجسـد السياسي، وسبل تحررها...

قــول كلمــته السياسية فيه، والتي يعرفها الكل، ومتفق عليها في كافة الشرائع السماوية والوضعية، وهي القضــاء عــلى العميل السياسي لارتكابه الخيانة العظمى بشأن بلده والمتمثلة في الخضوع السياسي للعدو، والتنسيق معه من أجل قتل الشعب واعتقاله وتشريده وإبعاده (تسليم قاتلي وزير السياحة الصهيوني، اعتقال المجاهدين، وطرد العناصر التي تعتبر خطيرة من وجهة آل صهيون؟؟؟؟...)

- الثــبات السياســي على الأهداف السياسية (بناء المجتمع الإسلامي، إقامة الدولة الإسلامية...) والعزم السياسي على مواصلة الجهاد.
- القيادة الحقيقية لا تفرض نفسها على الأتباع، بل تبرز من خلال الاختبار والمواقف والأدوار التي تقوم بها، والأحداث التي تمر منها الجماعة المسلمة، وهذا ما حصل للقائد الشهيد خطاب.

> ▪ إن الشــهداء والمجـاهدين هـم أصـدق الـناس وأنبـلهم، وأشـد الـناس ارتـباطا بقضـايا المستضـعفين والمحـرومين والمظلومين،وأكـثر إنسـانية مـن غيرهـم لأنهـم ضـحوا بأنفسهم وأموالهم من أجل رفع الظلم عن الآخرين.

- أن الشــهداء والمجاهدين هم أصدق الناس وأنبلهم، وأشد الناس ارتباطا بقضايا المستضعفين والمحرومين والمظلومين، وأكثر إنسانية من غيرهم لأنهم ضحوا بأنفسهم وأموالهم من أجل رفع الظــلم عــن الآخرين، لذا فسياستهم أسمى سياسية، والشهيد خطاب نموذج حي، لأنه ترك الدنيا والأهل والأصدقاء، وهاجر إلى أفغانستان ثم إلى طاجكستان ثم إلى الشيشان من أجل نصرة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، ولم يكتفي بالصراخ والعويل...
- أن الاستقلال السياسي للبلاد الإسلامية لا يتحقق بالكلام والتكتــيكات الفارغــة والمفاوضات التخديرية، وإنما بالأرواح والأشلاء والدماء، وهذا ما يحصل في الشيشان حيث قدم أفضل النماذج وعلى رأسها الشهيد خطاب.

وعليه يجب على الأمة أن تبني سياستها واقتصادها وثقافتها على خيارها الإستراتيجي/الجهاد.

- أن نموذج الشهيد خطاب يمكن تكراره، لأنه وكما جاء في سيرته قبل أن يلتحق بالجهاد تبين أنه كان كســائر الناس، يفكر فيما يفكرون فيه، ويحلم بما يحلمون،طبعا كانت له ميزات ذاتية من ذكاء وشجاعة وغيرة وإرادة...، لكن التحاقه بالجهاد هو الذي فجر طاقاته الكامنة، ووجه قدراته في الاتجاه الصحيح، فبرز بشــكل ســريع، أي يوجد أمثال الشهيد خطاب في الأمة الولودة الذين يتميزون بنفس أخلاق وقدرات الشــهيد، لكــن غارقين في مجالات أخرى، مما يستوجب على الدعاة البحث عنهم لانتشالهم وتوجيههم

الوجهـــة الصـــحيحة، أي تحريـــرهم من العجز ودفعهم للتفاعل بكل قواهم الكامنة وفق عقيدة التوحيد وإستراتيجية الجهاد.

- أن الثقافة السياسية التي يحملها المسلم هي الإطار المعنوي للحضارة، وهي إما تكون من عوامل التحرير والنهوض والتقدم (سياسية الجهاد)، أو من عوامل الاستعباد والانهيار والتخلف (سياسية التسول).
- أن الجهاد المسلح هو في نهاية المطاف حوار إرادات سياسية متصارعة.

ثانيا – الدروس الأمنية:

قضى الله سبحانه وتعالى أن يستشهد القائد خطاب على يد عميل حقـــير لحكمـــة يعـــلمها، مما يستوجب على الأمة الوقوف بجدية ومســـؤولية أمام هذا الحدث لأخذ العبرة متمثلة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف:111).

إن العدو الروسي لم يستطيع القضاء على الشهيد القائد في ميدان المعـــركة رغم ترسانته العسكرية الضخمة وكثرة جنوده، حيث كان مجـــرد ذكر اسمه يقذف الرعب في العدو، ويهز عرش بوتن، وهذا ما جعـــل روسيا تعتبر استشهاده نصرا كبيرا لها، وهذا غير صحيح لأنها أرادت اختزال القضية في شخصه. لذا يجب ألا ينطلي علينا مثل هذا الأســـلوب الأمني (الحرب النفسية)، وأن نجند أنفسنا لدفع الأمة إلى الاســـتفادة الـــتامة مـــن الـــدروس العسكرية والسياسية والثقافية والتربوية... التي تركها الشهيد، واستثمار استشهاده لإخراج ألوف مـــن خطاب الذين ينتظرون موقعهم في كافة البلاد الإسلامية، ويكون وفائنا للشهيد خطاب بتجسيد وصيته التي تجلت في مقولته: "همم المسلمين لا تضعف باستشهاد القادة، بل تقوى بفضل الله لأن العمل لله عز وجل وليس للأشخاص"..

> ▪ روســـيا تعتـــبر استشـهاده نصـرا كـبيرا لهـا، وهـذا غـير صـحيح لأنهـــا أرادت اخـــتزال القضـية في شخصـه. لـذا يجـب ألا يـنطلي علينـا مثل هـــذا الأســـلوب الأمـــني (الحرب النفسية).

وعليه فإن الدروس الأمنية التي يمكن الخروج بها تتمحور في الخطوط التالية:

- تحديـــد سياسية واضحة بشأن تزكية من يلتحقون بالجهاد، لكي لا يخضع الأمر إلى طبيعة أو مزاج أو عاطفـــة المجـــاهد، لأن التجارب أثبتت أننا ننخدع في بعض الأحيان عندما نعطي ثقتنا للشخص في بداية الأمـــر، فنكتشف مع مرور الوقت ولا سيما في الأحداث المختلفة، وعندما تتغير الأحوال والمواقف أننا لم نتمكن من معرفته جيدا، وأن تفاصيل كثيرة ودقيقة في شخصيته كانت غائبة عنا.

- يجـــب معـــرفة تاريخ من يلتحق بالجهاد، وإن أمكن التأكد من المعلومات جيدا عبر الثقاة ممن يعرفون البلاد التي أتى منها، وإذا اقتضى الأمر طلب المزيد من التفاصيل حوله.
- اختبار كل من يلتحق بالمجاهدين بالطرق التي تساعد في عملية الوصول إلى عمق حقيقته، ومعرفة معدنه ورصيده التربوي.
- إعطاء المعلومات حسب الحاجة.
- الحـــذر الشديد من النمط الغريزي والأناني والمصلحي، أي العنصر الذي له استعداد لبيع كل شيء مقابل شخصه ومصالحه وغرائزه.
- التشـــديد في الإجـــراءات والشـــروط بخصوص من يتم ترشيحهم للمهام التي تجعلهم قرب القيادة، ويجب عدم التهاون في هذا الأمر الخطير.
- عدم التسامح فيمن اشتمت فيه رائحة الخيانة والغدر، وعلى كل المجاهدين أن يصبحوا عيونا يقظة ترقب وتبلغ قادتها.
- إعـــداد دراسات ميدانية حول سمات العملاء النفسية منها والفكرية، وتعميم الوعي بذلك وسط المخلصين من المجاهدين.

إعـــداد دراســـات ميدانـــية حـــول سمـــات العمـــلاء النفســـية مـــنها والفكـــرية، وتعمـــيم الوعـــي بذلك وسط المخلصين من المجاهدين.

- الـــتوازن في اتخـــاذ القرار بشأن التزكية، لحماية مجتمع المجاهدين من أن يتحول إلى مجتمع استخبارات تنعدم فيه الثقة، أو مجتمع السذج الذي يصبح مرتعا خصبا لكل عميل خائن.
- الإكثار من الدعاء وصلاة الاستخارة والاستعانة دائما بالله سبحانه وتعالى.

هذه الأمور مجرد تذكير لإخواننا، لأن المجال لا يسمح بغير ذلك، على أن الأخذ بها يدخل في اتخاذ أسباب الحيطة والحذر التي أمرنا الله بها، أي في إطار العبادة والتقرب إلى الله.

كمـــا يجب أن نعلم جيدا أن العملاء أصناف، والاختلاف بينهم يكمن في المهمة المحددة لكل منهم، فمثلا يوجد:

- **الاختراق للوصول إلى القيادة:** والسامري خير نموذج، حيث انتظر اللحظة المناسبة /غياب موسى عليه الســـلام لســـرقة تضـــحيات وإنجازات القيادة/موسى عليه السلام، مما يستوجب على القيادة المرابطة في مواقعهـــا، والســـهر عـــلى جنودها بنفسها، ومراقبتهم لحمايتهم من تسلل من له طموحات السامري في الوصـــول إلى مركـــز التوجـــيه والقرار. وهذا ما وقع للإخوان المصريين مع عبد الناصر، وفي فلسطين مع عرفات، وفي تونس مع بورقيبة، وفي الجزائر مع بن بلة...

لذا يجب على الحركات الجهادية أن تكون اليد التي تضرب، والعقل الذي يفكر، لتحمي إنجازاتها السياسية.

- **الاختراق لإحداث الفتنة:** أي الهدف هو استغلال بعض الاختلافات الشكلية والطبيعية التي قد تكون وسط المجاهدين، والتي تكون دائما نتيجة للتفاوت في الرؤية وتقدير الأمور، أي في الخبرة و الرصيد العلمي، فيتم تضخيمها، وقد تصل أحيانا إلى اغتيال أحد العناصر ليختلف المجاهدون حول القاتل، عندئذ يستفيد العدو من الارتباك والانشقاق أو الانقسام الذي قد يحدث.
- **الاختراق من أجل الاغتيال:** كما وقع للشهيد القائد خطاب.
- **الاختراق من أجل المعلومات:** أي الهدف هو جمع المعلومات حول المجاهدين وإبلاغها للعدو.
- **الاختراق من أجل الترويض:** كما حدث في مصر، حيث تم الدفع ببعض الدعاة إلى الاتصال بالمجاهدين داخل السجون من أجل تغيير قناعتهم، للتشكيك في نهج الجماعة وشق صفها...

ثالثا – تنبيه وتحذير:

> ▪ ندعو إخواننا إلى الحذر الشديد من الوقوع في الشراك السياسي الذي قد ينصبه العدو، كمنحهم استقلال شكلي ملغم باحتلال جديد ، وبقادة غير حرصين على مواصلة المسيرة.

ندعو إخواننا إلى الحذر الشديد من الوقوع في الشراك السياسي الذي قد ينصبه العدو، كمنحهم استقلال شكلي ملغم باحتلال جديد، وبقادة غير حرصين على مواصلة المسيرة، ليتمكن من ترتيب أوراقه في المستقبل. وهذا ما وقع في معظم البلاد الإسلامية، لأن تدمير البنية الداخلية للعالم الإسلامي هدف ثابت وقائم عند العدو، فهو عندما يعجز أمام مقاومة المجاهدين يلتجأ إلى أسلوبه الخبيث، حيث يستغل البعض الذين يريدون الحصول على بعض المنافع العاجلة، فيتم استخدامهم مؤقتا، وذلك باقتطاع القضية واختزالها في سياق محلي انطلاقا من مقولة الوطنية، وقطعها عن سياقها العام، أي عن عمقها الإسلامي، فتغيب عنهم الحقيقة، ثم يختلفون بشدة على ما لا يعرفون، حتى يأتي اليوم الذي يكتشفون فيه أنهم مجرد ممثلين صغار في مسرحية كبيرة، كما يحدث الآن في فلسطين وباكستان وأفغانستان...

وعليه، نقول لإخواننا المجاهدين إنكم الوحيدون في العالم الذين يعرفون جيدا عدو الأمة، ويستوعبون أهدافه لأنكم تملكون الرؤية الإستراتيجية التي تربط بين أعداء الإسلام/أمريكا وآل صهيون وعملائهم في العالم، وبين تحرير فلسطين والشيشان وأفغانستان، لأن المعركة في أي بلد إسلامي تدخل في إطار تحرير كل الوطن الإسلامي، وهذا ما لا يدركه الكثيرون، وإن أدركوه لا يعملون به♦

بيعة العقبة "الثالثة"

أبو سعد العاملي

الحمـــد لله رب العالمين القائل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ، يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُـــثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [الفــتح 10]. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل: "من مات و لم يكن في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية"، ثم أما بعد

كـــم نحن بحاجة إلى الوقوف وقفات اعتبار وتذكر عند محطات سيرة رسولنا الكريم ﷺ، فالله سبحانه قد جعل ذلك تعبداً قبل أن يكون حاجة وضرورة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْـــيَوْمَ الآخِـــرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً﴾، وفي قوله عز من قائل ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ جَمِيعاً وَيَغْفِـــرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، فحاجتنا إلى السيرة النبوية كحاجة السائر في صحراء قاحلة إلى واحات يجد فيها الماء والظـــل يتزود منها ليواصل رحلته، بل حاجتنا إلى هذه السيرة أشد من هذا المسافر، لأن السيرة تحفظ لنا ديننا وعقيدتنا من الضياع في حين أن هذه الواحات تحفظ لنا حياتنا، وحفظ الدين مقدم على حفظ النفس في سلم مقاصد شريعتنا.

> ▪ فحاجتـــــنا إلى السيرة النبوية كحاجة الســـائر في صـــحراء قاحلة إلى واحات يجد فـــيها المـــاء والظـــل يـــتزود مـــنها ليواصـــل رحلته.

ومن أهم هذه المحطات تلك التي وقف فيها الأنصار يبايعون فيها رسول الله ﷺ عـــند العقبة، وكانت في فترة عرفت فيها الدعوة حالة من الركود والجمـــود، وذلك بعدما طاف رسول الله على القبائل خارج مكة وعلى الوفـــود القادمـــة إليها، فعرض عليهم الدعوة وطلب منهم النصرة وكان الرفض والجفاء والاعتداء عليه هو الجواب، فأذن الله تعالى لهذه الدعوة أن تتـــنفس مـــن جديد وتنطلق في الآفاق بعدما وفرت تلك القاعدة الصلبة الأولى شروط النصر وتحققت فيها العناصر اللازمة لحمل البناء القادم من أجل توسع موزون وفق مشيئة الله وقدره.

جـــاءت هـــذه البيعة لتقلب الكثير من الموازين داخل مكة وخارجها، ولـــتكون إعلانـــاً جديداً ومنطلقاً لمرحلة الدولة الإسلامية، بعدما قطعت الجماعة المؤمنة مرحلة الدعوة والتمحيص بنجاح لا نظير له، فكانت هذه الانطلاقـــة بمثابة منحة ربانية لهذه الجماعة، وهي في الوقت ذاته محنة نظراً لثقل التبعات التي تنتظرها في مستقبل الأيام.

ذلك أن مرحلة الدعوة ستعرف منعطفات جديدة ومتطلبات ثقيلة، وستشتد الحرب بين طرفي الصراع أكثر من ذي قبل، نظراً لتمايز الصفين ولإعلان الفئة المؤمنة حربها على جموع الكفر لأول مرة منذ انطلاق الدعوة كمـــا سنرى في الصفحات القادمة من هذا المقال إن شاء الله، حيث سُميت هذه البيعة ببيعة القتال مقارنة مع بيعة العقبة الأولى التي سميت ببيعة النساء التي لم يكن فيها ذكر للقتال ولا للتدافع.

والـــناظر إلى واقـــع المسلمين اليوم وبخاصة واقع مجاهديهم ودعاتهم، يجد أن التاريخ يعيد نفسه، حيث أن الظـــروف مماثلة والصورتين متطابقتان إلى أبعد حد، فأهل الحق محاربون من قبل قوى الكفر مجتمعة بمساعدة جـــيوب الـــنفاق والردة وهو ما لم يكن موجوداً في المرحلة المكية، والدعوة أصبحت غريبة في البيئة التي من المفروض أن تؤويها وتنصرها، والقاعدة الصلبة التي تحمل منهج الدعوة والجهاد قليلة العدد وبحاجة إلى أنصار وأعـــوان يحملـــون معها جزءاً من عبء هذا الدين الثقيل كما نبّأ بذلك رسول الله ﷺ عند حديثه عن هذه الطائفة في قوله وهو يخاطب أصحابه: "ستجدون على الحق أعواناً ولا يجدون على الحق أعواناً ".

فلا يسعنا – والحالة هذه – سوى الوقوف بكل إخلاص وتمعن أمام هذه البيعة التاريخية الخالدة، نستقي منها مـــا يلزمـــنا من دروس وعبر، ونجعلها نبراساً لنا على الطريق– وهذا ما ينبغي أن يكون – في كل مرحلة من مراحل الصراع مع الباطل ومع كل محطة من محطات السيرة النبوية العطرة.

▪ أهل الحق محاربون مـــن قـــبل قـــوى الكفـــر مجتمعة بمساعدة جيوب النفاق والردة وهو ما لم يكن موجوداً في المرحلة المكية، والدعوة أصبحت غريبة في البيئة التي من المفـــروض أن تؤويهـــا وتنصرها.

ســـنقف عـــند بنود هذه البيعة ونسلط عليها الأضواء ونربطها بواقع الطوائـــف المجاهدة، دون التطرق إلى المشاهد الأخرى المرافقة لهذه البيعة سوى ما نعتقد أن له علاقة وطيدة ومباشرة بحركية هذا الدين في مواجهة ما واجهه الرعيل الأول بقيادة النبي ﷺ.

أخرج أحمد عن جابر ﷺ قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين يتّبع الناس في منازلهم: عكاظ ومَجنّة، وفي المواسم يقول: "من يُؤويني؟ من ينصُرني؟ حتى أبلِّغ رسالة ربي وله الجنّة"، فلا يجد أحداً يُؤْويه ولا ينصره، حـــتى أن الـــرجل ليَخرُج من اليمن أو من مُضر فيأتيه قومه وذوو رَحِمِه فـــيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك، ويمضي بين رحالهم وهم يشيرون إلـــيه بالأصـــابع، حتى بعثنا الله إليه من يثرب فآويناه وصدّقناه، فيخرج الـــرجل منّا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حـــتى لم تبق دارُ من دور الأنصار إلا وفيها رهطُ من المسلمين يُظهرون الإسلام.

ثم ائتمروا جميعاً، فقلنا: حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطوف ويُطرد في جبال مكة ويخاف؟! فرحل إليه سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم، فواعدناه شِعب العقبة، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟ قال: تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنَّفقة في العُسْرِ وَالْيُسْرِ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله، لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم، وأبناءكم، ولكم الجنة ".[وقد رواه أحمد أيضاً والبيهقي من غير هذا الطريق أيضاً، وهذا إسناد جيّد على شرط مسلم].

قبل الحديث عن هذه البنود، أود أن أسجل الملاحظات التالية :

- إن الداعية إلى الله تعالى لابد أن يستترف كل طاقته وجهده في تبليغ الدعوة، ويلجأ إلى كل الوسائل والأساليب الشرعية الممكنة للوصول إلى قلوب الناس، ولا ينبغي أن يصاب بالملل أو اليأس أو أي نوع من الإحباط، وهو مع هذا يدعو ربه أن يوفقه لإيجاد سبل جديدة لتبليغ دعوته، وأن يهدي الناس إلى ما يدعوهم إليه.

- إن الداعية لا يُطمع الناس في مغانم دنيوية، ولا يربطهم بأهداف مادية زائلة، في مقابل الاستجابة لدعوته أو مجرد إيوائه ونصرته، بل يربطهم بربهم وحده، ويعدهم بالجزاء الأخروي فقط: "وله الجنة".

- إن تكذيب الناس له والاستهزاء به وعدائهم له ولدعوته لا يفت من عضد الداعية شيئاً ولا يوهن من عزيمته في مواصلة مسيرته.

- إن نصر الله وفتحه على الدعاة لا يأتي إلا بعد أن يقدم هؤلاء كل ما في جعبتهم من جهد بشري ومن أسباب مادية في سبيل إنجاح دعوتهم.

> ▪ إن تكذيب الناس له والاستهزاء به وعدائهم له ولدعوته لا يفت من عضد الداعية شيئاً ولا يوهن من عزيمته في مواصلة مسيرته.

1 – السمع والطاعة في النشاط والكسل

وهي من أهم السمات الرئيسية لكل تجمع إيماني منظم، فالقيادة أو الإمارة لا معنى لها ولا قيمة ما لم يتوفر عنصر الطاعة لدى الجنود، والطاعة المطلوبة هي الطاعة في المنشط والمكره، في السراء والضراء، في العسر واليسر، وإلا فهي طاعة ناقصة لن تؤتي أكلها وثمارها المرجوة.

ذلك ما عبّر عنه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ في قولته المشهورة : "لا إسلام بدون جماعة، ولا جماعة بدون إمارة، ولا إمارة بدون طاعة"، وما عبّر عنه المثل القائل: "لا رأي لمن لا يُطاع".

فالسمع والطاعة هما الركيزتان التي يستند عليهما التنظيم، وإلا فهو تجمع لا أساس له، ولا يمكن أن يحقق شيئاً على أرض الواقع، سوى تجميع الأصفار واستهلاك الأوقات والجهود فيما لا طائل وراءه.

أما النصوص التي وردت في السمع والطاعة فكثيرة ومتنوعة، منها قوله تعالى ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فجاءت طاعة أولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله، أي في حدود أوامر الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وهذا ما يعبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام في قوله: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، إنما الطاعة في المعروف".

> ▪ فالسمع والطاعة هما الركيزتان التي يستند عليهما التنظيم، وإلا فهو تجمع لا أساس له، ولا يمكن أن يحقق شيئاً على أرض الواقع، سوى تجميع الأصفار واستهلاك الأوقات والجهود فيما لا طائل وراءه.

وهذا ما يميز الطاعة في التجمع الإيماني مع الطاعة في غيرها من التجمعات الأخرى، حيث يكون الجنود والأتباع مطالبون بتنفيذ أوامر أمرائهم دون النظر في طبيعتها، ولا يمكن أن تكون عرضة للنقاش أو التراجع.

فالسمع والطاعة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فهما وجهان لعملة واحدة، إذ أن الأهم ليس هو مجرد السمع وقبول الأوامر، بل لابد من الطاعة التي تمثل جانب التنفيذ والتطبيق.

وما آلت إليه أمتنا من تشرذم وانحطاط وتمكين لأعداء الله في أراضينا وخيراتنا، إنما هو بسبب بُعدِ المسلمين عن طاعة الله ورسوله بترك الأوامر وإتيان النواهي، وانغماسهم في الشهوات واتباعهم للأهواء، هذا على مستوى الأمة، أما على مستوى التجمعات الإسلامية فإن من أهم أسباب فشلها وعدم تقدمها في مسيرة التغيير المنشودة، هو غياب عنصر السمع والطاعة في صفوفها، حتى تحولت هذه التجمعات إلى مجرد جمعيات صورية لا تقدم ولا تؤخر.

وأحياناً، حينما تجد هذا العنصر متوفراً في التجمع، فإنه أحادي الجانب والاتجاه، حيث يكون متوفراً في حالات الرخاء والمنشط، ولا تجد له أثراً في حالات الشدة والمكاره، وهي الفترات التي يوضع فيها الفرد في المحك، وتظهر حقائقه لنفسه قبل غيره، كما أنها الفترات التي يحتاج فيها التجمع إلى هذا العنصر بقضه وقضيضه.

فأمة الجهاد والتضحية تمتاز عن غيرها من أمم الرخاء والتميع بكونها أمة مطيعة، وملبية لأوامر ربها ورسولها وأوامر قياداتها من بعده، وبها استحقت أن تكون خير الأمم وأفضلها على الإطلاق، وهل ما آلت إليه أمة بنو

إســـرائيل من التهميش واللعنة والتبديل إلا بسبب نكوصها عن عهودها مع ربها وعصيانها لأنبيائها واستبدال عنصر الطاعة بعنصر العصيان ؟!

هناك نقطة هامة أود الوقوف عندها في نهاية حديثي عن عنصر السمع والطاعة، هي مساهمة هذا العنصر في التأثير على مردودية القيادة سلباً أو إيجاباً، كما يساهم في كشف حقيقة الفرد لنفسه ولقيادته.

كـــثير من الجنود يطلبون من قياداتهم أن تكون في مستوى عال من الحنكة والتخطيط والعطاء، فيشترطون علـــيها أن تكـــون في مستوى الخلفاء الراشدين، وينسون أن ذلك يتوقف على نوعية الجنود والأتباع، فالذي يطلب أمراء كأبي بكر الصديق وعمر الفاروق لابد أن يكون هو في مستوى الصحابة كعمار وبلال.

فحيـــنما يكـــون هذا العنصر متوفراً في الجنود، فإنه يدفع القيادات إلى تطوير كفاءاتها ومحاولة الارتقاء إلى مستويات أعلى وابتكار أساليب ووسائل أفضل لتلبية حاجيات هؤلاء الجنود، ومحاولة استغلال وتسخير هذه الطاقات المتفجرة في خدمة الأهداف الكبرى للتجمع.

وهكـــذا يتحول التجمع الإيماني إلى أنموذج من العطاء والإخلاص والتضـــحية، وإلى مثل أعلى في السمع والطاعة على مستوى القيادة والقاعدة على حد سواء.

هكـــذا كان التجمع الإيماني الأول بقيادة رسول الله ﷺ، سواء في مكـــة وهـــي مرحلة الدعوة والتمحيص وبناء القاعدة الصلبة، أو في مرحلة بداية بناء الدولة الإسلامية التي ابتدأت بهذه البيعة عند العقبة، والـــتي التحق بها الأنصار لينضموا إلى دائرة التوحيد ويوسعوا قطرها إلى جانب إخوانهم المهاجرين.

والـــنداء موجـــه إلـــينا جميعاً بتجسيد هذا العنصر الهام في حياتنا الإيمانية، سواء في حياتنا الفردية مع ربنا عز وجل واتجاه سنة رسوله ﷺ، أو في حياتـــنا الجماعـــية ســـعياً لتحقيق عبودية الله في الأرض وإخـــراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وإلى أن نلتقي مـــع بقية بنود هذه البيعة التي تمثل منعطفاً مصيرياً في حياة كل مؤمن صـــادق في إيمانـــه، أسأل الله جل وعلا أن يهدينا لأخلص الأعمال وأقومها، ويرزقنا الثبات والاستقامة على هذا الدين، والحمد لله رب العالمين♦

- فأمـــة الجهـــاد والتضحية تمتاز عن غيرها من أمم الرخاء والتميع بكونهـــا أمـــة مطـــيعة، وملبـــية لأوامـــر ربهـــا ورسولها وأوامر قياداتها من بعده، وبها استحقت أن تكـــون خـــير الأمـــم وأفضلها على الإطلاق.

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

خلاصة الكلام عن الأحداث في أرض الجهاد والصمود، أن راية الجهاد ما زالت ترفرف على ثرى أفغانستان، وأن المجاهدين – قيادة وقاعدة – تتحسن أحوالهم وتتقوى شوكتهم وتتسع دائرة أنصارهم يوماً بعد يوم، وأن أعداءهم – مـــن الصليبيين والمنافقين– قد كُسِّرت شوكتهم وتضاعفت خسارا‌تهم وارتبكت خطواتهم، وأصبحت أيامهم معدودة على أرض أفغانستان، ﴿يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾.

قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم

لقـــي ثلاثـــة عشر جندياً أمريكيا مصرعهم إثر انفجار عدة عبوات ناسفة زرعها مقاتلو حركة طالبان بأحد مخازن السلاح قرب قندهار.

كمـــا تمكن بعض مقاتلي طالبان في مدينة قندهار أيضا من وضع عبوة ناسفة موقوتة في سيارة جيب أمريكية كانت متوقفة في أحد الأسواق قرب مطار قندهار مما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وإصابة اثنين آخرين بينهما والي مدينة "سبين بولدك" نعمة الله المعروف بعدائه الشديد للمقاتلين.

اقتلوهم في بروجهم المشيدة

– قام ثلاثة من المجاهدين الأفغان يوم الخميس 2/13 بإطلاق النار على مقر القوات الفرنسية بالقرب من مطار كابل وقد قتل جندي فرنسي واحد على الأقل وانسحب المجاهدون بعد اشتباك القوات معهم.

– في يوم 15 صفر الخير، أمطر المقاتلون في تنظيم القاعدة وحركة طالبان مطار كابول ببضعة صواريخ من طراز بي–إم واستهدفت الصواريخ الطائرات الموجودة بالقرب من مدرج المطار، كما تم توجيه بعضها إلى قوات الحراسة الدولية بالمطار.

– وقعت دورية كندية يوم الاثنين 17 صفر جنوب مطار قندهار بلغم زرعه المجاهدون لها في طريقها أثناء حراستها، وقد ألحق اللغم بالآلية المصفحة أضراراً بليغة وكانت الآلية تقل خمسة من الجنود الكنديين في مهام حراسة المطار، ولا يعرف على وجه الدقة الأضرار التي لحقت بالجنود.

الحرب بين المنافقين متواصلة

شـــهدت ولايـــة بكتيا خلال الأسبوعين الماضيين قتالاً عنيفاً بدأ في خوست التي قتل فيها عدد من زعماء القبائل الموالية للحكومة على إثر تنازع السيطرة على بعض المناطق.

– وبعد ذلك انتقل القتال إلى أكبر مدن الولاية وهي جرديز، فنشب قتال عنيف بين بحه خان زدران ووالي المدينة تـــاج محمـــد وردك الذي كان جده والياً للمدينة في عهد الملك ظاهر شاه، واندلع قتال عنيف بكافة الأسلحة راح ضحيته أكثر من 50 شخصاً وتدخلت عدة أطراف حكومية وقبلية للوساطة لإنهاء القتال ولكن دون جدوى.

– كما اندلع قتال عنيف يوم الثلاثاء 2/18 على الحدود الجنوبية لولاية مزار شريف، في منطقتي شولجارا وساربول وبيـــنهما 40 كـــيلو متراً، وكان القتال بين قوات دستم وقوات محمد عطا الطاجيكي، وقد أسفر القتال الدائر بين الطـــرفين والذي استمر لمدة يومين متتاليين عن مقتل ما يقرب من 25 شخصاً وجرح 60 تقريباً وأكثر الخسائر في صفوف قوات محمد عطا.

– وفي الغـــرب الأفغاني دفعت المعارك في ولاية نمروز، الحدودية مع إيران، الأمم المتحدة إلى تعليق عمليات إعادة اللاجئين الشهر الماضي، بينما يتواجه زعماء حرب آخرون في ولاية واردك غرب كابول.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

كونهـــا تعتبر امتداداً طبيعياً وقاعدة حصينة لعصابات الجهاد في أفغانستان، سنخصص هذه الزاوية لأهم الأحداث الجهادية في هذه البلاد.

قبائل الأنصار تتوعد قوات الصليب

هـــددت القبائل الباكستانية المتمركزة في المناطق الحدودية مع أفغانستان في بيان لها في إسلام أباد يوم الثلاثاء 24 صـــفر الخـــير، بشـــن حرب عصابات وعمليات استشهادية ضد القوات الأمريكية أو الموالية لها في حال تدخلها في مناطقهم.

وقال مولوي سليم جل، وهو من أبرز قيادات جمعية علماء الإسلام الموالية لحركة طالبان، إنه لا يوجد أحد من تنظيم القاعدة أو طالبان في المنطقة، وعلى القوات الأمريكية الرحيل من المنطقة.

ومـــن جانـــبه انتقد مولوي فضل الرحمن زعيم جمعية علماء الإسلام تواجد القوات الأمريكية في باكستان، وخاصة المناطق الحدودية، وأكد أنه تم الاتفاق على الخروج بمسيرات في مختلف المدن الباكستانية للتنديد بتواجد تلك القوات والمطالبة برحيلها.

عملية تفجيرية تحصد 11 خبيراً عسكرياً فرنسياً

وقع انفجار انتحاري أو استشهادي أدى إلى مقتل إحدى عشر فرنسي وباكستانيين بالقرب من فندق سياحي في مدينة كراتشي. وانفجرت القنبلة قرب حافلة تابعة للبحرية الباكستانية كانت واقفة قرب فندق شيراتون حيث يترل المواطنون الفرنسيون ويعملون في مشروع غواصة يخص الحكومة الباكستانية.

والجديـــر بالذكر أن القوات الفرنسية قد شاركت ولا تزال في الحرب الصليبية القائمة على الإمارة الإسلامية في أفغانستان وتنظيم قاعدة الجهاد.

العميل اللامشرف بين مطرقة المجاهدين وسندان الصليبيين

بعـــد إعـــادة نفســـه حاكماً لولاية ثانية على البلاد، توعد المرتد اللامشرف بالضرب بيد من حديد كل القوى الإرهابـــية، ويقصد المجاهدين وأنصارهم، ولكنه سرعان ما تردد في الانصياع لأوامر الأمريكان في مساعدته للقضاء عـــلى تواجد المجاهدين على حدود بلاده، خوفاً من ردود فعل القبائل ومن الضغوط التي تعاني منها القوات المسلحة الباكستانية بسبب مواجهتها مع الهند.

ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله

صـــرح وزيـــر الداخلـــية الباكستاني: إن الولايات المتحدة ستعطي 73 مليون دولار إلى باكستان لمكافحة الإرهاب (الجهـــاد). وأوضـــح وزيـــر الداخلية: إن المال سيستعمل لشراء المروحيات، وأسلحة وأجهزة أخرى لقوات الأمن الباكستانية.

مظاهرات ضد العمليات العسكرية الامريكية في باكستان

نظـــم حـــزب جمعـــية علماء الاسلام تظاهرات عدة يومه السبت 28 صفر في باكستان احتجاجا على العمليات المشتركة التي تقوم بها عناصر "حفظ الأمن" (حفظ أمن النظام المرتد) الباكستانية مع أخرى من الجيش الأمريكي في المناطق القبلية الباكستانية.

الفلبين

القوات الأمريكية تستعد للانسحاب من الفلبين

بعدما دخلت بغطرستها وعتادها للقضاء على منابع "الإرهاب"، هاهي جنود الصليب تستعد للخروج من البلاد خائـبة، جـارة أذيـال الهزيمة، وذلك بعدما حصلت عدة انفجارات قوية بالأماكن التي تقيم فيها. وقد استطاعت الجماعـات المجـاهدة إدخـال الرعـب في نفوس هؤلاء بهذه العمليات الجريئة والنوعية، وقد علل الأمريكان هذا الانسحاب إلى انتهاء عمليات التدريب للجنود الفلبينيين، وسوف يلتحقون بالقواعد الأمريكية في اليابان.

أندونيسيا

القوات الأمريكية تستعد للانسحاب من الفلبين

أدت الأنـباء الخاصـة بإلقاء القبض على قائد منظمة فيلق الجهاد الإسلامية شبه العسكرية والمعروفة باسم "عسكر الجهـاد" جعفر عمر طالب إلى نزول الآلاف من مؤيديه إلى شوارع مدينة أمبون عاصمة إقليم مالوكو وهم يحملون مخـتلف الأسـلحة بما في ذلك قنابل المولوتوف. وقام أنصار جعفر طالب الذين كانوا يعلنون احتجاجهم على إلقاء القـبض عـلى زعيمهم بالتوجه إلى ميدان النصب التذكاري في أمبون والمعروف باسم ميدان تريكورا حيث قاموا بإحراق إحدى السيارات.

أخبار الجهاد في فلسطين

بعـد الانسحاب العسكري من أهم مدن وقرى الضفة خاصة جنين وبيت لحم ورام الله، وبعد إطلاق سراح العميل الأكـبر عرفات وإسدال الستار على فصل من فصول المسرحية، هاهي الأوضاع تعود إلى ما كانت عليه قبل تدمير البنـيات التحتية وتقتيل الآمنين وتهجير أو اعتقال المجاهدين، وهاهو عرفات- رأس النفاق والعمالة – يعود ليمارس ويواصـل دوره في تعقب رموز الصمود والاستشهاد، وليبرهن لأسياده اليهود والصليبيين على إخلاصه وقدرته على تنفيذ أوامرهم، كل ذلك على حساب أمن الشعب الفلسطيني المجاهد. {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}.

العمليات الاستشهادية .. عود على بدء

فجّر شاب فلسطيني نفسه في نادي للقمار في قاعة ريشون ليتسيون – عيون قارة - عند ناصية شارع ساخاروف في المنطقة الصناعية الجديدة من المدينة قرب تل أبيب، أدى إلى انهيار الطابق الذي وقع فيه الانفجار بالكامل، كما أسفر عن مقتل نحو خمسة عشر قتيلا في تقدير أولي، وإصابة أكثر من خمسين آخرين كلهم من المستوطنين الغاصبين.

الحبس والتهجير.. وسيلة لفصل رأس الصمود عن جسده

سعياً منها في فصل الشعب الفلسطيني المجاهد عن قياداته ورموزه الصامدة، عمد اليهود – باتفاق مع السلطة العميلة – إلى تهجير 13 من قيادات الانتفاضة الباسلة، بينما نُقل 26 آخرين إلى سجن رام الله (غوانتانامو الفلسطيني) تحت الحراسة الأمريكية والبريطانية.

الجيش اليهودي يستعد لاقتحام قطاع غزة ثم يتردد

بعد اجتياحه لأهم المدن والقرى والمخيمات في الضفة، هاهو جيش يهود يعدّ العدة للدخول في غزة، محاولاً إعادة الكرَّة هناك، ولكن يبدو أن الأمور ستكون على خلاف ما سبق، فالمجاهدين في غزة سيردون الصاع صاعين، وأن عقدة " غزة " لا تزال تمثل شبحاً مخيفاً لجيوش اليهود.

نسأل الله تعالى أن يملأ قلوبهم خوفاً ورعباً، ويزيد المجاهدين إيماناً وثباتاً.

عملاء السلطة يتبادلون التهم بعدما باعوا دماء الشهداء

يتبادل رموز العمالة في السلطة الفلسطينية تهم التعاون مع اليهود، فكل واحد يفضح الآخر ويحاول دفع تهمة العمالة والتعاون مع العدو عن نفسه، هذه هي المعركة التي دخل فيها كل من رجوب ودحلان ومحمد رشيد وعريقات وغيرهم، هكذا.. بعدما باعوا دماء الشهداء وسلموا العشرات من المجاهدين لليهود.

أ فما آن للمجاهدين الأبرار أن يخلصوا الأمة من هؤلاء الأشرار ؟؟!!

أخبار الجهاد في الدول العربية

اليمن : الرئيس اليمني يستنجد بالقوات الأمريكية

استنجد الرئيس المرتد علي صالح من أسياده الأمريكان لمواجهة المد الجهادي للحركات الإسلامية التي تؤيدها القبائل، خاصة في جنوب البلاد. وقد طالب هذا العميل الخبيث استعمال السلاح الجوي الأمريكي تمهيداً لتدخل قواته البرية، على غرار ما حدث في أفغانستان، ولكننا نؤكد له أن التجربة ستكرر وستبوء بالفشل كسابقتها، لأن المجاهدين في اليمن والمجاهدين في أفغانستان خرجوا من مشكاة واحدة، هذا إن بقي للأمريكان شجاعة لإعادة التجربة.

الجزائر : مقتل 17 جنديًا حكومياً جزائرياً في كمين بمنطقة القبائل الجزائرية

تمكن مجموعة من مجاهدي الجماعة السلفية للدعوة والقتال من قتل 17 جنديًا بانفجار قنبلة شديدة المفعول على دورية عسكرية تتكون من شاحنتين بجبال ميزرانة بمنطقة القبائل شرق العاصمة الجزائرية.

وتمكـــن المجــاهدون من غنيمة كل الأسلحة التي كانت بحوزة جنود الردة. وتجري مواجهات مستمرة بين الجيش وكتائـــب حسن حطاب حول السيطرة على منطقة ميزرانة ذات الكثافة الغابوية الشديدة نظرًا لأهميتها الاستراتيجية بإشـــرافها على مساحة عمليات واسعة. ويعتقد الملاحظون أن الهجوم يرمي فضلاً عن إلحاق الأضرار بالجيش وهي مهمـــة يومـــية للجماعة، إلى فك الحصار عن معاقلهم في جبال سيد علي بوناب القريبة حيث يعتقد أن القائد العام للجماعة يوجد ضمن المحاصرين منذ نحو شهر.

المغرب: اعتقال الشيخ أبو حفص بتهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أقدمت السلطات المرتدة في المغرب على اعتقال الشيخ الداعية أبي حفص المغربي (محمد عبد الوهاب رفيقي) بفاس ليلة الجمعة 18 صفر 1423 في ظروف غامضة.

والشيخ حفظه الله معروف بمواقفه الصلبة في مناصرة المجاهدين في أفغانستان، وفي قول الحق ولا يخشى في ذلك لومة لائـــم. وقد علمنا أن محكمة الظلم أصدرت حكماً ستة أشهر سجناً نافذة على الشيخ، والتهمة الرئيسية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أخبار المجاهدين في الشيشان

المرجو زيارة المواقع التالية :

صوت القوقاز : http://www. qoqaz.com

شبكة وإسلاماه : http://www.waislamah.net/index.php.

للمزيد من التفاصيل والمتابعة اليومية لأخبار المجاهدين في أفغانستان يرجى زيارة المواقع التالية:

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية: www.alneda.com

الإمارة الإسلامية alemarh.com.www

الجهاد أون لاين www.jehad.net